مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 3 السنة: 2022
ص: 290 - 309 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

إطلالة على أدب الأطفال العربي من خلال مقاربة تحليليّة لقصّة " اللّفافة الملعونة" للشّاعر الجزائري ناصر لوحيشي

An Overview of Arabic Children's Literature through the Algerian Poet Nacer Louhichi's Story Elaffafa Almal3una

نادية كتاف *

nadia kettaf

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل(الجزائر)

Mohamed Seddik Ben Yahia University-Jijel (algeria)

nadia.kettaf@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2022/02/26	تاريخ القبول: 2022/04/12	تاريخ النشر: 2022/09/02

مُلخّص البحث

يتناول هذا المقال إطلالة على أدب الأطفال العربي من خلال مرجعيّاته العربيّة التّراثيّة ودراسة نموذج قصصي جزائري للشّاعر ناصر لوحيشي، ومحاولة مقاربة واستكشاف الأهداف التّربويّة والأبعاد الجماليّة الفنّيّة لقصّة "اللّفافة الملعونة" لهذا الشاعر.

الكلمات المفتاح : أدب عربي، مراحل الطّفولة، تربويّ، قصّة هادفة.

Abstract :

The present paper is an overview of the Arabic children's literature with reference to some of its Arabic, heritage sources and a study of an Algerian story by poet NacerLouhichi. The paper attempts to approach and explore the educational purposes and the aesthetic and artistic dimensions in the poet's story Elaffafa Almal3una.

Keywords:*:* Arabic literature, childhood stages, educational, meaningful story.

مقدّمة:

* نادية كتاف: nadda111@gmail.com

من خلال إطلالة فاحصة على أدب الأمّة العربية، ثبت مشاركة الأدب العربي في رصيد الإنسانيّة من خلال الكتابة للطّفل، بشكل كان سيعد منقصة في أدب أمّتنا لو أخطأته ولم تصبه، على ما تكتسيه هذه العمليّة وما يمثّله هذا المنجز الأدبي من أهمّيّة بالغة في سلّم القيم الإنسانيّة، فليس ذلك كائن في تراث العرب الأدبي فحسب بل وفي حاضر الأدب العربي، بما في ذلك أدب القطر الجزائري في عصرنا الحاضر، فكيف نجد –والحال هذه– تميّز وخصوصيّة الكتابة للطّفل من خلال تحقّق الأبعاد التّربويّة التي يعبّر عنها الشّخوص والأماكن والأحداث والأهداف الجماليّة الفنّيّة التي تنطق بها اللّغة، بل ومتوفّرة ومركّزة بوعي في عمل أدبي سردي قصصّي تمّ اختياره للشّاعر ناصر لوحيشي عنوانه "اللّفافة الملعونة"؟

تمهيد:

يعدّ أدب الأطفال من الآداب القديمة التي ترمي بجذورها إلى العصور السّحيقة، فالدّراسات الحديثة تؤكّد وجود هذا الفن الأدبي بين القبائل البدائيّة والأمم المتحضّرة على حد سواء، وإن كانت معظم الشّعوب والأمم القديمة لم تهتم بتسجيله، وما وصلنا منه قليل جدا ويتّصل بشكل أو بآخر بأدب الكبار، ولعلّ أقدم ما سُجّل القصص والحكايات المصرية التي كتبت على ورق البردي قبل 3آلاف سنة قبل الميلاد.(1)

ولم يظهر هذا الأدب (أدب الأطفال) كفن أدبي مستقل بدأت تتّضح معالمه وخصائصه إلاّ في القرن السّابع عشر الميلادي، ومن الصّعوبة بمكان تحديد تاريخ ظهوره بدقّة، خاصّة وأنّه «ظلّ أبدا يواكب ركب أدب الكبار بصفة أو بأخرى»(2)، وإن حاول بعضهم تحديد ظهور المصطلح بدقّة كمعجم لاروس الذي يحدّده في عام1667م.

أولا– تحديد المصطلح:

لأدب الأطفال تعريفات كثيرة يمكن أن نوجزها في أنّه الأدب الموجّه لهم(الأطفال)، وهو «جزء من الأدب بشكل عام... إلاّ أنّه يتخصّص في مخاطبة فئة معيّنة من المجتمع، وهي فئة الأطفال»(3). هذا «وهو يعني أيّ كلام جيّد، بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنيّة سواء أكان نثرا أم شعرا، وسواء كان شفويّا بالكلام أم تحريريّا بالكتابة»(4)، فضلا عن ملاءمته لخصوصيات مختلف مراحل الطّفولة. وما يميّزه عن أدب الكبار أنّه «موجّه، ويسير على أسس تربويّة وأخلاقيّة دقيقة لا تخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب عكس إبداعات الكبار التي يطلق لها العنان في مختلف المجالات»(5)

والكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للكبار، لأنّ الكاتب مطالب بضرورة إلمامه بمختلف المراحل العمرية للطّفولة وباحتياجاتها المختلفة التّربويّة والفكريّة والثّقافيّة، مع مراعاة المستوى الإدراكي والنّفسي للأطفال وميولاتهم.

ثانيا– الأدب ومراحل الطّفولة:

يؤكّد علماء النّفس والتّربية أنّ الطّفل يمر أثناء نموّه بعدّة مراحل «تبدأ من لحظة ميلاده إلى لحظة وصوله طور الشّباب، وبيّنوا ما يجب أن يقدّم للطّفل في كلّ مرحلة من مراحل النّمو بما يناسب ونموّه العقلي والجسمي واللّغوي والعاطفي»(6)، والتّعرّف على هذه المراحل يعد «من العوامل المهمّة والضّرورية لجميع من يتعامل مع الأطفال سواء كان هؤلاء من الكتّاب أم الأدباء أم الرسّامين...»(7)

فالطّفل يمرّ أثناء نموّه بأربعة مراحل كما يذكر أصحاب الاختصاص وهي:

أ–مرحلة الطّفولة المبكّرة (3–6 سنوات)/(مرحلة الواقع والخيال المحدودة): يتمتّع الطّفل في هذه المرحلة بخيال حاد «ممّا يجعله يتخيّل أشياء غير موجودة أو يتخيّل بعض الأشياء المحيطة به على عكس حقيقتها»(8)،والأطفال في مرحلتهم هذه «يتقبّلون بشغف شديد القصص والتّمثيليات التي تحكى على ألسنة الطّيور والحيوانات، والتي يتحدّث فيها الجماد، بالإضافة إلى حبّهم القصص الخرافيّة والخيالية»(9)

ب–مرحلة الطّفولة المتوسّطة (6–8 سنوات)/(مرحلة الخيال اللاّمحدودة): وفيها ينجذب الأطفال لقراءة أو سماع القصص التي يخرج مضمونها عن الواقع كالقصص الخرافيّة والخيالية: كقصص العفاريت والجنّيات والحوريات والعماليق والأقزام ...الخ، كما «تتبلور لديهم كثير من القيم الأخلاقيّة والإنسانيّة والمثل والمبادئ الفاضلة في تعاملهم مع غيرهم من النّاس، مثل المحبّة والتّعاون واحترام حقوق الغير والمحافظة على النّظام والقانون...»(10)

جـ–مرحلة الطّفولة المتأخّرة (9– 12 سنوات)/(مرحلة البطولة والمغامرة): في هذه المرحلة يعجب الطّفل «إعجابا شديدا بالأبطال والمغامرين والمستكشفين ويقرأ عنهم بشغف كل ما يجده عنهم يصوّر بطولاتهم ومغامراتهم، ويحاول في كثير من الأحيان تقليدهم في أعماله ومغامراته التي يقوم بها»(11).

كما يميل الأطفال إلى القصص التي تناسب هذه الميولات «كقصص المغامرات والشّجاعة والمخاطرة والإقدام وقصص العنف والقصص البوليسية وقصص الرّحالة والمكتشفين سواء كانت هذه القصص واقعيّة أم خيالية»(12)، لذلك لابدّ من انتقاء القصص ومراعاة أن تكون ذات توجّه سليم وصحيح حتى لا تؤثّر سلبا عليهم.

د-المرحلة المثاليّة أو الرومانسيّة (12-18 سنة): ينتقل الطّفل إلى مرحلة "المراهقة" وهي مرحلة تصاحبها تغيّرات مختلفة جسميّة واجتماعيّة وفكريّة؛ والطّفل هنا «بحاجة إلى ما يلبي رغباته في مجال الكتابة التي تتناول المواضع العاطفيّة والبوليسيّة والتّحرّر من تلك القيود التي يفرضها البيت والمدرسة»(13)

ثالثا- أدب الأطفال عند العرب (قديما وحديثا):

1- أدب الأطفال في التّراث العربي:

من الصّعوبة بمكان إيجاد نماذج كثيرة لأدب الطّفولة في الأدب العربي القديم (الجاهلي)، ولعلّ أهم ما نجده أغاني ترقيص الأطفال وهدهدتهم(14) التي نقلتها بعض الكتب التراثيّة، إضافة إلى الأساطير والحكايات الخرافيّة التي تروى على لسان بعض الحيوانات والنّباتات والجمادات (عن طريق الأنسنة)...«وكان أدب الكبار فيه الكثير ممّا يصلح للصّغار، وخاصّة القصص والأخبار، وشعر الملاحم»(15) وكان لكلّ قبيلة قصّاص وروّاة شعر كثيرا ما تجتمع إليهم القبيلة -كبارها وصغارها- لتسمع منهم في أسمارها بين مضارب الخيام وفي مجالسها «كما كانت النّسوة... يروين لأطفالهنّ تلك القصص بأسلوب أبسط سلس ويركّزون على ما فيه من عظة وعبرة»(16).

ومع مجيء الإسلام احتلّت القصّة موقعا مهمّا وغدت وسيلة من وسائل الدّعوة والتّبليغ، يقول تعالى:((فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))(17)، وما من شك أنّ الأطفال كانوا يسمعون القصص ويحكيها لهم الكبار (الجدّات، الأمّهات، الآباء...) كقصص الأوّلين وقصص تتعلّق بالرّسول صلى الله عليه وسلّم كالإسراء والمعراج وما لاقته دعوته من مصاعب... وأخرى تتعلّق بالصّحابة والتّابعين من بعدهم والفاتحين والعلماء والصّالحين...كما كانت قصص القرآن الكريم وبعض الأحاديث النّبوية تشكّل مادة ثريّة للأطفال لا يمكن إغفالها.

ورغم ازدهار أدب الأطفال في العصر الإسلامي والأموي لانتشار القصّاص وروّاة الأخبار والوعّاظ الذين استأثروا بأسماع الكبار والصّغار؛ إلاّ أنّ «الذين دوّنوا التّراث العربي في أواخر العصر الأموي وفي العصر العبّاسي وجّهوا كل جهودهم إلى (آداب الكبار) ولم يهتمّوا بتدوين (أدب الأطفال) ممّا كان يروى ويحكى لهم من قصص وحكايات وتركوا المتأخّرين من الباحثين يتخبّطون في ظلمات الظّن والاستنتاج والتّخمين ولم يسترع انتباه المدوّنين من(أدب الأطفال) إلاّ الأغنيات التي كان الكبار يرقّصون بها الصّغار»(18).

والكتب التّراثية حافلة بكثير من النّصوص التي تصلح للأطفال وإن وُضعت أساسا للكبار؛ مثل: كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة، المقامات، الملاحم والسّير العربيّة المختلفة مثل: سيرة عنترة والزير سالم وسيف بن ذي يزن وأبو زيد الهلالي والأميرة ذات الهمّة... إضافة إلى كتب أخرى مثل البخلاء والأغاني...

2- أدب الأطفال في العالم العربي:

في العصر الحديث أخذ أدب الأطفال يظهر في البلاد العربية عن طريق التّرجمة، خاصّة في مصر وكان "رفاعة الطّهطاوي" أوّل من ترجم إلى العربيّة قصص وحكايات كثيرة للأطفال متأثّرا بما حظي به الأطفال من اهتمام في أوربا(19). وبداية من عشرينات القرن الماضي (القرن العشرين) نلمح محاولات تأصيل هذا النّوع من الأدب على يد أمير الشعراء "أحمد شوقي" الذي ألّف كثيرا للأطفال «قصص وحكايات، وأشعار من الأغاني، والقصص الشّعريّة على ألسنة الطّيور والحيوانات»(20)، وتلاه آخرون منهم "علي فكري" ومن مؤلّفاته "مسامرات البنات" و"النّصح المبين في محفوظات البنين"، و"محمّد الهراوي" الذي أسّس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص(21)، و"كامل كيلاني" الذي يعدّ «الرّائد الفعلي والحقيقي لأدب الأطفال في العصر الحديث»(22) وقد تركّزت قصصه على التّراث العربي والثّقافات الأجنبيّة، كما نجد"حامد القصبي" و"محمّد سعيد العريان" هذا الأخير الذي «يعتبر من الروّاد الذين أرسوا دعائم أدب الأطفال في الوطن العربي، ووصل بهذا الأدب إلى درجة رفيعة من الكمال الفنّي جعلت منه مثلا لكتّاب الأطفال الذين جاءوا من بعده»(23).

هذا فضلا عن كتّاب آخرين في مختلف الدّول العربية كـ "سوريا"؛ وفيها الشّاعر الكبير "سليمان العيسى" هذا «الذي حمل على عاتقه مسؤوليّة الكتابة للطّفل بعدما فقد الأمل في الكبار وذلك بعد نكسة حزيران»(24)، و"زكريا تامر" الذي ألّف نحو مئة قصّة للأطفال تمّت ترجمتها إلى عدّة لغات، كذلك "عادل أبو شنب" و"سليم بركات" و"معين بسيسو"(25)...

وساهمت دور النّشر العربيّة المتخصّصة وغير المتخصّصة في نشر كتب الأطفال، كما اهتمّت بعض الأقطار العربيّة بنشر الدّراسات المتعلّقة بهم كالعراق، ولبنان، وتونس، وسوريا، ولبنان... بل «وتتفاوت اليوم اهتمامات الدّول العربية ومؤسّساتها التّربويّة في العناية بأدب الطّفل، كما تختلف سياساتها في هذا الشّأن وأهدافها التّربويّة فيه»(26)، ومع ذلك يبقى هذا الأدب في وطننا العربي –عموما- يشكو من العجز ويفتقر إلى ما يؤهّله للرّيادة والنّضج.

3- أدب الأطفال في الجزائر:

من الصّعب أن نؤرّخ لميلاد أدب الأطفال في الجزائر لعدم توفّر الآثار المدوّنة له، و«يمكننا القول أنّ روافد أدب الطّفل في الجزائر تعود إلى كلّ ما وصلنا من كتابات وأناشيد على أيد كبار الأدباء العرب أمثال محمّد الهراوي وأحمد شوقي، ومعروف الرّصافي وكامل الكيلاني، وسليمان العيسى فيما بعد»(27)، وقد تمثّل ذلك في الكتب المدرسيّة التي كانت تأتي من دول عربيّة مختلفة (سوريا، لبنان، العراق) والتي كانت مقرّرة في التّدريس بالجزائر، و«تمثّلت في ذلك المنهج المدرسي "القراءة المصوّرة" التي ظهرت طبعته الأولى عام1932»(28)

وكرّست جمعيّة العلماء المسلمين(1931-1940) جهودها في المحافظة على التّراث وعلى الهوية العربيّة الإسلاميّة فاهتمّت بالتّعليم العربي وأنشأت المدارس القرآنيّة، ومع أنّ أدب الطّفل لم يلق عناية كبيرة في ذلك الوقت؛ إلاّ أنّنا نعثر على بعض المحاولات الأدبيّة التي بدأت تؤسّس له في الجزائر؛ كالأشعار والأناشيد «التي راحت ترسّخ في النّاشئة حب العقيدة والوطن والثّورة في وجه المستعمر الفرنسي الغاشم، وأشهر ما حفظ الصّغار في ذلك الوقت "نشيد شعب الجزائر مسلم" للشّيخ عبد الحميد بن باديس»(29)، وكذلك القصص والمسرحيات «منها مسرحية "بلال" للشّاعر محمد العيد آل خليفة، التي قدمت سنة1938.....

وهناك أيضا عدّة مسرحيات للأطفال كتبها الأستاذ محمد الصّالح رمضان، مثل النّاشئة المهاجرة، والخنساء، ومغامرات كليب، وكذلك ما كتبه أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب، وكلّها ترجع إلى فترة الأربعينيّات وبداية الخمسينيّات.»(30)، ونلمح ابتداءً من نهاية الستينيّات اهتماما بهذا النّوع الأدبي فبعض الجرائد الوطنيّة بادرت بتخصيص صفحات خاصّة للأطفال مثل جريدة "الشّعب" اليوميّة التي خصّصت صفحة لهم سمّتها "الجيل الصّاعد" لكنّها اختفت في أواسط السّبعينيّات لتعود من جديد مع بداية التّسعينيّات، وخصّصت جريدة "المجاهد" الأسبوعية صفحتين لهم بعنوان "المجاهد الصّغير" استمرّت مدّة ثلاث سنوات...

أمّا بخصوص المجلاّت فنجد مجلة "الشّباب" التي أنشأت ملحقا خاصّا بالأطفال يحمل اسم "الشّهاب"، ونفس العمل قامت به مجلّة "الجزائريّة" (وهي مجلة شهريّة يصدرها الاتّحاد الوطني للنّساء الجزائريّات)... ومن أهمّ المجلات الوطنيّة التي ألّفت خصيصا للأطفال مجلة "أمقيدش" التي «أصدرتها الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع سنة(1969)، وقد خطّطت هذه الشّركة بعد هذا التّاريخ، وأصدرت

العديد من سلاسل الكتب الموجّهة للأطفال في مختلف الاختصاصات: أدبيّة، علميّة، ثقافيّة عامّة الخ»(31)... تلت هذه الأخيرة مجلاّت أخرى كمجلة "قنيفد" (1972م) ومجلّة "ابتسم" (1977م) و"جريدتي" (1981م) ومجلّة "رياض" (1986م) بوجه الخصوص... وفي السّنوات الأخيرة ظهرت مجلات أخرى منها: "نونو" وَ "الشّاطر"...(32)

ونلمس اهتمام كثير من الأدباء والشّعراء بالطّفل ومن هؤلاء نذكر مثلا: الأخضر السّائحي، الطّاهر وطّار، سليمان جوّادي، عبد العزيز بوشفيرات، بوزيد حرز الله، جيلالي خلاّص، مصطفى محمّد الغماري، موسى الأحمدي نويوات، محمّد ناصر، محمّد دحّو، جميلة زنّير، محمّد مفلاح، محمّد الصّالح حرز الله، رابح خدّوسي... وغيرهم، وقد تنوّع إنتاج كثير من هؤلاء الأدباء (شعرا وقصّة ومسرحيّة...) وبذل بعضهم جهودا لا يمكن إنكارها في كتاباتهم الموجّهة لهذه الفئة «لكن ظلّت هذه الكتابات، في معظم الأحيان وقتيّة ومتقطّعة، وبعيدة عن الاختصاص»(33) وعن النّقد والتّقييم...

هذا فضلا عن بعض دور النّشر التي اهتمّت بنشر أدب الأطفال منها: المؤسّسة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، دار الهدى للطّباعة والنّشر، دار الشّهاب، دار هومه، دار رحاب، دار الآفاق، دار دحلب، وغيرها.... ولا بدّ من الإشارة «إلى مبادرة وزارة الاتّصال والثّقافة التي شرعت منذ سنة1996 في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصّة بأدب الأطفال.»(34)

وتظلّ تجربة الكتابة للأطفال في الجزائر وفي الوطن العربي؛ حسّاسة وتحتاج إلى المزيد من العناية وتكثيف الجهود في مختلف أشكالها؛ شعرا وقصّة ومسرحا خاصّة مع غياب نقد متخصّص (أدب الأطفال) «يتابع كل عمل إبداعي موجّه للطّفل، ويرصد تلك الرّوايا في عمر الكتابة الأدبيّة التي تساهم في تكوين شخصيّة أطفالنا وتراعي تلك الفوارق البيولوجيّة والنّفسيّة والمعرفيّة والدينيّة»(35)

رابعا– أشكال أدب الأطفال:

لأدب الأطفال أشكال عدّة منها: الشّعريّة (الأناشيد، الأغاني التّربويّة...)، ومنها النّثريّة (المسرحيّة، القصّة...)، وقد تتداخل هذه الأشكال مع بعضها لتشكّل أنواع أخرى (قصّة شعريّة، مسرحيّات شعريّة...)، وله وسائط متنوّعة (وسائل) مثل: الرّسوم المتحرّكة، الشّريط، الأسطوانة، الكتب والأشرطة المصوّرة... وتعدّ القصّة من أهمّ أشكال أدب الأطفال وأكثرها رواجا وجاذبيّة لما تحتويه من عنصر التّشويق وروعة التّصوير واستثارة ملكة الخيال؛ تؤثّر في الطّفل وتسهم في تحقيق توازنه ونموّه المتكامل.

وللقصّة مجموعة من المقوّمات «التي يمكن اتّخاذها في كثير من الأحيان معايير للحكم على القصّة وتقدر قيمتها»(36)، ومن أهم هذه المقوّمات: الموضوع (الفكرة الرّئيسة)، الأحداث، العقدة، الشّخصيّات، المكان والزّمان، الأسلوب واللّغة... سنتعرّض لأهم هذه المقوّمات إضافة إلى عناصر أخرى لا تقلّ أهميّة عنها وذلك من خلال قصّة "اللّفافة الملعونة"(37) للمبدع الجزائري "ناصر لوحيشي"(38).

خامسا– قصّة "اللّفافة الملعونة": ناصر لوحيشي

تبدأ أحداث هذه القصّة بحلم طالما راود صديقين حميمين "سليم" و"مراد". فـ"سليم" يحلم بالشّهرة وأن يصبح غني وذو شخصيّة معروفة ومركز مرموق؛ حتى تتغيّر حال أسرته الفقيرة. و"مراد" يحلم أن يصبح مذيعا مشهورا.

هذه الأحلام جعلتهما يلازمان التّلفاز كل منهما يستهويه ما يتعلّق بأحلامه، وتبدأ مشكلتهما الحقيقيّة يوم تجرّأ سليم على التّدخين مقلّدا مسؤولا كبيرا في التّلفاز، وأقنع صاحبه مراد بضرورة هذا الفعل حتى يحقّق حلمه... ويتوافق الصّديقان الحميمان على فعل التّدخين ويسرفان على نفسيهما حتّى يشتدّ عليهما المرض فتكون الفاجعة؛ إذ يموت سليم ويعتلّ صوت مراد وقد كان يعوّل عليه (يصبح مذيعا مشهورا)، وتذهب أحلام الطّفلين ويأتي النّدم بعد فوات الأوان فيكتب مراد قصّته وقصّة رفيقه للعبرة حتّى لا يقدم أحد على خوض تجربتهما.

هذه القصّة تناسب مرحلة الطّفولة المتوسّطة؛ لأنّها لا تتجاوز المستوى العقلي لأطفال هذه المرحلة كما لا تتطلّب تحليلا كبيرا لأحداثها إضافة إلى قلّة شخصيّاتها ممّا يسهّل الاستيعاب ويدعو إلى استمراريّة التّواصل معها...

1– الموضوع–الأحداث– العقدة:

تعالج هذه القصّة قضيّة اجتماعيّة حسّاسة وهي قضيّة التّدخين ومدى خطورته، لذلك تدرج ضمن "القصص الواقعيّة" لأنّها تشتق أحداثها من بيئة الطّفل ومحيطه وواقعه بصفة عامّة(39). فالقصّة تقوم على فكرة بسيطة (خطورة التّدخين) أقام عليها الكاتب قصّته واستطاع أن يحقّق كثيرا ممّا رمى إليه.

والقصّة تتشكّل من مجموعة من الأحداث الكبرى التي تتفرّع عنها أحداث أخرى صغرى تساعد على بناء معماريّة القصّة وإنمائها للوصول بها إلى غايتها...

البداية تركّزت حول حدث رئيس وهو أمل الصّديقين الحميمين في تحقيق حلمهما في المستقبل (الشّهرة)، ويتمفصل معه حدث آخر شكّل بؤرة الأحداث وهو ممارسة فعل التّدخين من قبل سليم ومراد

ظنّا منهما أنّه وسيلة لتحقيق الذّات والحلم والشّهرة، وهي مفارقة شكّلت هذا الحدث التّدخين/الحلم – التّدخين/الشّهرة، ويتصاعد هذا الحدث ويبلغ ذروته حين تسوء حالة الطّفلين ويدخلان المستشفى، لتنتهي القصّة بحدث أخير غير متوقّع: ضياع الحلم وموت سليم واعتلال مراد (علّة في صوته).

ومن الأحداث الصّغرى التي أسهمت في تنمّة الأحداث الكبرى وتشكيل القصّة:

– إعجاب سليم بمسؤول كبير يدخّن في التلفاز.

– ممارسته فعل التّدخين.

– إثبات الوجود بفعل التّدخين أمام الزّملاء ومحاولة التّأثير فيهم.

– إقناع سليم صديقه (مراد) بفعل التّدخين.

– إخفاء حدث موت سليم واكتشاف مراد الحقيقة.

– تدوين قصّة الطّفلين للعبرة(مراد).

والأحداث (كبرى وصغرى) بسيطة محافظة على نظام وقوعها لا تغرق في التّفصيلات المملّة والحوادث غير المبرّرة الغامضة، ممّا يسهّل استيعابها وفهم الأطفال لها، فالتّدخين مضر بالصّحة وصرف الصّغار عنه أمر لا مناص منه «وأفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشتمل على حقائق توجّه الطّفل نحو الخير»(40). كما أنّ ترابط أحداثها وواقعيّتها يساعد على تقبّلها بل وتصديقها من قبل الأطفال...

وقد نحى حدث النّهاية منحى توجيهيّا فالتّجسيد المأساوي لمصير الصّديقين يهدف للعبرة ليتعلّم الطّفل المتلقي؛ فالمخطئ في حقّ نفسه أو غيره سيلقى ما يستحقّه من عقاب وهو منطقي ومناسب جدّا ليبتعد الأطفال عن فعل التّدخين الذي ما فتئ يهدّد الكبار فما بالك بالصّغار...

وهي نهاية تخالف ما تعوّدنا عليه في قصص الأطفال التي تختم عادة بنهايات سعيدة متفائلة؛ وهذا يؤكّد أهميّة الموضوع المطروق وإمكانيّة تحقيق كثير من الأهداف سواء كانت أخلاقيّة أم تربويّة أم فكريّة... كما أنّ عقدة هذه القصّة مفردة غير مركّبة (متعدّدة)، لأنّ «تعدّد العقدة أو امتدادها ممّا يجعل القصّة فوق مستوى إدراك الطّفل، لأنّها قد تتجاوز بذلك قدرته على التّركيز والمتابعة»(41)، فهم لا يملكون القدرة على متابعة وتلقي أكثر من عقدة في القصّة الواحدة فالقصّة منتظمة قائمة على البساطة والوضوح في عرض الأحداث وفي تصاعدها وفي بلوغها حد نهايتها، ممّا لا يشتّت فكر الأطفال ويضمن استمراريّة التّلقي والمتابعة إلى نهاية القصّة؛ ومن ثمّ يسهل الوصول إلى خلفيّات القصّة واستقراء دلالاتها المختلفة. وهي معبّرة تقرّ هدفا تربويّا توجيهيّا بالدّرجة الأولى إضافة إلى أهداف أخرى سنتحدّث عنها لاحقا...

2 – الشّخصيّات:

تعدّ الشّخصيّة من أهمّ المكوّنات الفنّيّة للعمل القصصي وعنصرا مؤثّرا في تسيير أحداثه، وهي في قصص الأطفال لا تقلّ أهميّة عن قصص الكبار بل أشدّها تأثيرا، وينبغي أن تكون في قصص الأطفال «طبيعيّة وأن تكون مقنعة للقارئ وقابلة للتّصديق، قريبة من الواقع قدر الإمكان في نموّها وتصرّفها وحديثها»(42)

وقلّة الشّخصيّات يساعد على عدم تشتّت انتباه الطّفل ممّا يساعد على التّركيز والمتابعة.. فالقصّة متمحورة حول شخصيّتين اثنتين هما: سليم و مراد، وهما شخصيّتان طموحتان تحلمان بالشّهرة والمستقبل الواعد. وقد اختيرت الأسماء بدقّة:

ف "سليم" هو عكس العليل أو المريض، لكن سليم لم يبق سليما معافى كما كان قبل التّدخين لمرض خبيث أصابه أودى بحياته... و"مراد" أراد أن يحقّق مراده وأحلامه لكنّ كل شيء تبخّر وخسر الكثير.. خسر صديقه وصحّته وحلمه الأثير (مذيع مشهور).

والمؤلّف لم يحدّد الملامح الجسميّة للطّفلين ومع ذلك استطاع رسم بعض الملامح المشكّلة لشخصيّتهما، وجعلها مقنعة تبدو حقيقيّة أو تماثل الحقيقيّة. فسليم ذو شخصيّة فاعلة ومؤثّرة استطاع أن يؤثّر في صديقه ويقنعه بفعل التّدخين، بينما مراد ذو شخصيّة سلبيّة متأثّرة بغيره...

إضافة إلى هاتين الشّخصيّتين نجد شخصيات أخرى مساعدة لم يكن لها دور بارز في توجيه الأحداث وهي:

المعلّم: الذي كان يحترم رغبة مراد وحلمه في أن يصبح مذيعا مشهورا، فساعده على تحقيق ذاته من خلال الاستهلال بقراءة مراد في كلّ حصّة قراءة (مطالعة).

والد سليم: أخذ ابنه للطّبيب حين ازدادت حالته الصحيّة سوءا. وهو شخصيّة هامشيّة في القصّة، أُغفل ذكره رغم أنّ هذه الشخصيّة عموما (الوالد أو ولي الأمر) مهمّة وفاعلة لأنّها تتولّى دور التّربية والتّوجيه للأبناء... وإغفال ذكر هذه الشّخصيّة يحمل دلالات منها الإشارة إلى تخلي كثير من الآباء عن دورهم...

والدا مراد: لا يختلفان عن الشّخصيّة الآنفة الذّكر، فهما شخصيّتان هامشيّتان أسند لهما دور طباعة القصّة التي ألّفها ابنهما مراد بطلب منه...

الطّبيب: شخصيّة ثانويّة مساعدة تولّى علاج سليم وشخّص مرضه، وأشار إلى خطورة الوضع الصّحي الذي آل إليه.

3- الفضاء الزّمكاني:

«كلّما كانت القصّة ذات بيئة محدّدة وزمان ومكان معروفين كلّما كانت أكثر إقناعا للأطفال، لاسيّما إذا كانت هذه المعالم مألوفة للطّفل أو في مستوى إدراكه»(43)، والأماكن في القصّة قليلة جدا ومجهولة الاسم ومكانها غير محدّد، لكنّ الأحداث التي وقعت في فضائها أصبغت عليها صفة الواقعيّة وجعلتها أكثر إقناعا، وهي كالآتي:

أ-البيت:

هو فضاء يحقّق الأمن والاستقرار لأفراده، ويوفّر الحنان والتّربية السّليمة للأبناء، لكنّه في هذه القصّة يؤثّر سلبا على الطّفل (سليم) ويتحوّل إلى فضاء عدائي يغرس أفكارا غير سليمة في الذّهن، ومن الأحداث التي جرت في فضائه:

- اجتماع الصّديقان أمام التّلفاز ومشاهدة كل ما من شأنه أن يحقّق حلمهما.
- مشاهدة المسئول الكبير يلقي خطابا ويدخّن.
- التأثّر ومحاولة التّقليد.

ب-المدرسة:

وهو فضاء يسهم في نشر المعارف وتهذيب السلوكيّات وصقل المواهب وبناء الذّات، وفي هذه القصّة نجد ما يؤكّد ذلك (دور المعلّم ومساعدته مراد في مشروع تحقيق ذاته)، وفي محيط هذا الفضاء تنتشر السلوكيّات غير السّوية أيضا (التّدخين ومحاولة إقناع الآخر بهذا الفعل)، ومن الأحداث التي جرت في فضائه:

- محاولة التّأثير في الآخر وإقناعه.
- محاولة إبراز الذّات والظّهور بمظهر الشّخصيّة المسئولة.
- دور المعلّم الإيجابي لمحاولته مساعدة مراد في بلوغ هدفه وتحقيق ذاته..

ج-المستشفى:

يحافظ على دوره الإنساني المناط به، وهو ذو وجهين أحدهما إيجابي (الشّفاء) والآخر سلبي (بقاء المرض، الموت...)، ومن الأحداث التي جرت في فضائه:

- مساعدة الطّفلين ليستردّا صحّتهما المهدّدة.
- تبخّر حلم الصّديقين.
- موت سليم واعتلال صوت مراد...

4- اللّغة:

من أهمّ ما ينهض عليه البناء الفنيّ في القصّة "اللّغة"، فباللّغة ندرك الفضاء المكاني والزّماني اللّذين سيقت في إطارهما القصّة، وباللّغة نفهم الأحداث والصّراعات الجارية، وبها نتعرّف على الشّخصيات ونحدّد مستوياتها وتحرّكاتها...

وظّف المؤلّف لغة بسيطة واضحة ومعبّرة تناسب الأطفال أصحاب المرحلة المتوسّطة، فالقصّة جمل بسيطة تتركّب من كلمات بعيدة عن التّعقيد تتآلف مع نمو الأحداث، لأنّ «اللّغة ذات الألفاظ الصّعبة أو الغريبة التي لا يفهمها الطّفل تعوق عمليّة التّلقي والفهم والعيش في قلب الحدث، كما تعطّل انسيابيّة التّمثّل والتخيّل»(44)

لغة تساعد على تحقيق ثروة لغويّة للطّفل بما تضمنته من ألفاظ تحقّق القدرة على الاستيعاب، كما تتناسب مع مستوى الطّفل اللّغوي والإدراكي وتناسب قاموسه اللّغوي وتثريه أكثر، كما تُمكّن الطّفل من معرفة لغته الصّحيحة الخالية من الأخطاء بمختلف أنواعها (نحويّة، صرفيّة، إملائيّة...) وقد ساعد شكل الألفاظ والجمل ووضوح الخط على تحقيق ذلك، نذكر على سبيل المثال بعض النّماذج التي ساقها المؤلّف؛ والتي تسهم في تقويم لسان الطّفل وإبعاده عن بعض الأخطاء الشّائعة مثل:

الصَّحَافِيَّة(والصّحيح)..الصِّحَافِيَّة(45)

الحُنجُرَة(والصّحيح)..الحَنجَرَة(46)

لُفَافَة(والصّحيح)..لِفَافَة(47)

ومن الكلمات الجديدة التي تثري قاموس الطّفل اللّغوي:

- الكلمة ومرادفها لتوضيح المعنى وتسهيل الاستيعاب مثل:

تستهويه: «فكانت تعجبه الأخبار وتستهويه النّدوات الصّحافية»(48)

اللّفافة: «وظلّ متسائلا عن سرّ تلك اللّفافة (السيجارة)»(49)

- وأخرى لم يقدّم لها شرحا مثل: نشوة، جثّة هامدة، أريب.

والمقطوعة الشّعرية التي ختمت بها القصّة* ذات لغة جميلة مؤثّرة مع بساطة ووضوح ألفاظها وتراكيبها**، اعتمدت على الإيقاع الجذّاب الذي يسهّل الحفظ، ويبعث على استمراريّة التّلقي إلى النّهاية... وهي تتناسب مع مضمون القصّة وتلخّص فكرة المؤلّف التي أسّس عليها قصّته كما أنّها ذات هدف توجيهي؛ وبمثابة اعتراف صريح من الجاني (النّدم)، كما أنّ الجمع بين الشّعر والنّثر يثري المنجز القصصي ويوجّهه إلى مسار تعليميّ ويجعله أكثر إفادة.

وقد استطاعت القصّة أن تبرز كثيرا من الجوانب الفنّية التي تجذب الطّفل وتدفعه إلى مواصلة القراءة دون ملل فتتحقّق الاستفادة والهدف المنشود من وراء كتابتها، وبالتّالي يتضافر الهدف الفنّي مع بقيّة الأهداف الأخرى التّربويّة والأخلاقيّة والفكريّة دون أن ينقص عنصر التّشويق والإمتاع في القصّة.

5- السّرد:

طغى السّرد على القّصة فخلت من الحوار تماما، وخلو القصّة من عنصر الحوار قد يسبّب سأما للطّفل المتلقي ممّا يؤثّر على استمراريّة التّفاعل مع العمل الأدبي كما قد لا يشعر بواقعيّة الأحداث.

تعتمد قصّة "اللّفافة الملعونة" على طريقة "السّرد بضمير الغائب" أو ما يسمّى بـ "السّرد المباشر" أيضا، «وفيها يقص الكاتب الأحداث، ويقدّم الشّخصيّات، مستخدما ضمير الغائب»(50)، وهذه الطّريقة تجعل المؤلّف أكثر حريّة في تقديم الشّخصيّات والأحداث... «إذ لا يخشى معها أن يتوهّم القارئ أنّها ترجمة لفترة من حياته، أو أنّ أحداثها جرت له فكان بطلها»(51)، لذا فهي الأنسب لكتابة قصص الأطفال «إذ يُعطى الكاتب حريّة في الحركة، وانسيابيّة في التّعبير، وشموليّة في رسم الصّورة...ويعالج الأمر بشيء من الموضوعيّة النّسبيّة»(52).

وتركيز المؤلّف على هذه التّقنيّة السّرديّة جعله يكثر من استعمال صيغة الزّمن الماضي -وهذا ما نلحظه على طول القصّة- نظرا لتقريريّة وانتظام الأحداث وخطّيتها التي تلائم عمليّة الحكي وتسيطر على المتلقي (الطّفل)...

6 - الشّكل والتّصميم:

يعد «الشّكل والتّصميم عمليّة أساسيّة في إبراز الجانب الفنّي في صناعة كتاب الطّفل وذلك انطلاقا من اختيار العناوين والألوان المناسبة والجذّابة، إضافة إلى تصميم الغلاف والرّسوم والخطوط واختيار الحجم المناسب.»(53).

تّبعت القصّة نظاما معيّنا في تنسيق الصّفحات حيث نلحظ تناوبا بين الصّفحات المكتوبة والصّفحات المصوّرة (إذ تتبع كل صفحة مكتوبة (النّص) بأخرى مصوّرة)*، وهذا يحقّق «التّوازن العادل بين النّص والصّورة إذ يدعّم كلاهما الآخر.»(54)، ويعمل على استمراريّة اتّصال الطّفل المتلقي بالنّص المكتوب.

تعمل الصّور على توضيح المعنى وتحريك عنصر الخيال لدى الطّفل؛ وهي بمثابة «لغة ثانية مكمّلة للغة الحروف بواسطتها تكتمل الفكرة ومن خلالها ينفذ إلى كنه الأشياء وأبعادها»(55)، ويتوقّف ذلك على جمال الصّورة وحسن اتّساقها مع النّص فهي تعبّر «عن قيمة جماليّة زيادة على تمثيل الفقرة الملفوظة»(56)؛ وتسهّل استنتاج الدّلالات «كونها نصّا صامتا متقدّما على النّص المنطوق»(57)، ممّا يدعو إلى ضرورة «الاهتمام بالصّور التّوضيحيّة في القصّة شريطة أن تكون معبّرة وأن لا تبتعد عن موضوعها»(58).

ولا يكتمل جمال الصّورة إلاّ بعد تحليها بالألوان التي تضاعف جمالها وجاذبيّتها فهي عنصر مهم «بصفتها لغة قريبة من عقل الطّفل، موجّهة لإغناء الدّلالات...»(59)، ولكلّ لون قيمته الجماليّة والدّلاليّة التي تتوقّف على حسن اختيار المبدع.

ورسوم القصّة ذات خصوصيّة معيّنة إذ تعكس الهويّة الوطنيّة، وهذا يتّضح من أوّل صفحة من خلال الملامح الشّخصيّة لـ "سليم" وما يرتديه من لباس وكذلك أثاث الغرفة... لكن هذه الصّور – عموما– لم ترسم بشكل دقيق وجذّاب وكذلك الألوان أغلبها لم يختر بعناية ودقّة، ممّا قد يؤثّر في مقروئيّة هذه القصّة ويؤثّر في انجذاب الطّفل لها، لأنّ أهم ما يجذب الطّفل إلى قصّة معيّنة الرّسوم (الصّور) المصاحبة لها والألوان التي تتحلّى بها هذه الرّسوم، «فقد يتحوّل دور الصّورة من تدعيم النّص المكتوب إلى الهيمنة عليه، إذا استخدمت الألوان بشكل جذّاب وامتازت الألوان الأساسيّة... باعتبارها مضيفة على الرّسم سحرا وجاذبية إغوائيين»(60)، «فالرّسوم الجيّدة توحي بالنّص وقد تؤلّف هي ذاتها حواريّة النّص، عن طريق حوار الألوان والخطوط مع بقائها في نهاية المطاف منقوصة من خدمات اللّغة حيث لا يتم التّبليغ والتّدليل الوافي إلاّ بالقراءتين لغة ورسما»(61).

7– عتبة الغلاف:

ما يجذب انتباه الطّفل المتلقي أوّل مرّة هو غلاف القصّة وما يحمله من أشكال وصور وألوان آسرة، والشّيء الأكثر جاذبيّة وسحرا في الغلاف هو "العنوان" فقد كتب بلون أبيض لافت للنّظر وأسفله

صورة لطفل يجلس على كرّاس كبير يدخّن ورقة مزّقها من كرّاسه وجعلها على شكل لفافة سيجارة. وباقي مساحة الغلاف تبدو كقطعة من القماش الأحمر المنقوش وإذا أمعنّا النّظر نجد أنّ نقوشه ما هي إلاّ كتابات صغيرة الحجم للعنوان نفسه (اللّفافة الملعونة)... وتكرار العنوان وهيمنته بهذا الشّكل له دلالته إذ يجذب الانتباه ويستفز المتلقي الصّغير ويشعره اللّون الأحمر-خاصّة- بمدى خطورة وأهمّيّة الموضوع الذي تعالجه القصّة...

والحقيقة أنّ جاذبية العنوان لا تكمن في الطريقة التي كُتب أو عُرض بها؛ بل تكمن أيضا في حسن انتقاء الألفاظ المكونّة له فلفظة "الملعونة" تجذب الطّفل المتلقي إلى عوالم فيها كثير من السّحر والخيال والعجائبيّة... وهذا الذي يميل إليه أطفال المرحلة المتوسّطة.

8- أهداف القصّة:

القصّة الجيّدة التي تضمن خلودها هي التي تحمل رسالة و«يستخلص منها الطّفل -شعوريّا أو لاشعوريّا- قيمة أو فكرة معتقدا، ينفعه في حياته...»(62)، فعلى الكاتب أن يضع نصب عينيه أثناء الكتابة للطّفل أهداف عدّة، ولا يشغله هدف على هدف آخر سواء كان فنّيا أو فكريّا أو تربويّا...

وهذه القصّة حافلة بأهداف عديدة نذكر منها:

أ- هدف تربوي توجيهي: إنّ أدب الأطفال ليس ترفيهيّا فحسب كما يعتقد بعضهم «بل ينبغي أن يكون له دور تربوي»(63) كما يؤكّد الدّارسون، إنّ «الكتابة للأطفال هي نوع من التّربيّة، وأنّ كاتب أدب الأطفال مرب أساسا قبل أن يكون مؤلّف قصّة»(64). وقد حاول الكاتب إبراز أهدافه دون إغراق في الوعظ أو الشّرح والتّفسير ممّا يؤثّر أكثر في الطّفل المتلقي بطريقة غير مباشرة أو غير مباشرة (شعوريّا أو لا شعوريّا)، ومن الأهداف التّربويّة والتّوجيهيّة التي تستخلص من القصّة:

- عدم اتّباع الصّديق فيما يضر وتقديم النّصيحة له.
- المحافظة على الصّحة أمر ضروري.
- الشّهرة تأتي بالاجتهاد والعمل الجاد لا بالمظاهر الخادعة كالتّدخين...

ب- هدف تعليمي تثقيفي: إنّ من أهداف الأدب الموجّه للأطفال تعليمهم «أشياء جديدة تساعدهم على فهم الحياة والتكيّف معها»(65).

ومن الأهداف التي تستخلص من القصّة:

- إنماء الجانب المعرفي للأطفال.

- إمدادهم بثروة لغويّة مهمّة.
- إنماء القدرة التّعبيرية للطّفل.
- توسيع وإثراء خيالهم.
- إبعادهم عن مختلف الأخطاء التّعبيرية (النّحوية، الصّرفية،الإملائيّة...).
- إيصال فكرة معيّنة لذهن الأطفال مثل: التّدخين مضر يؤدّي للهلاك...

ج- هدف فنّي جمالي: إنّ «النّص الأدبي للأطفال ليس عملا تربويّا فحسب، وإنّما هو عمل فنّي بالدّرجة الأولى»(66)،ويتمثّل ذلك في هدف رئيس وهو: إنماء الذّوق الفنّي والجمالي لدى الطّفل... إنّ نجاح العمل السّردي لا يعتمد على الفكرة الرّائعة فحسب «لأنّ المضمون الصّادق الرائع يفقد روعته إذا فقد جماليّته الفنّية والشّكلية»(67).

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أنّ الشّاعر ناصر لوحيشي من خلال قصّة "اللّفافة الملعونة" قد نجح في تجاوز محاذير ما يخشى منه أثناء خوض غمار مثل هذه التّجربة أو بالأحرى المغامرة، وذلك من خلال النّجاح في تحقيق الأهداف التّربويّة التي أحسبها قد تناسبت مع مستوى عقول وحاجيات الأطفال، وراعت الطّريقة الجميلة في عرض المادة القصصيّة المحمّلة والمشبّعة بالدّروس والأفكار التّربويّة والأخلاقيّة التي يحتاجون إليها في مرحلة النّمو العقلي والفكري والأخلاقي، وهو ما يعدّ وعيا من المبدع الجزائري بشموليّة الرؤية الأدبيّة وقدرته وبراعته في مجال الكتابة الأدبيّة بكل أنواعها والتّنويع فيها من حيث المستوى العمري والفئوي للمتلقي، وحتى من حيث تعدّد الأجناس الأدبيّة كما فعل هذه المرة في السّرد القصصي الشّاعر "ناصر لوحيشي".

هوامش:

(1) ينظر عبد الفتّاح أبو المعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، (2001)، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، (عمان)، ط2، ص31 وَ نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (1998)، مؤسّسة الرّسالة، (بيروت)، ط4، ص56.

(2) محمّد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنيّة)، (1994)، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر)، ص18.

(3) عبد الفتّاح أبو المعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص12.

(4) عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، (1997)، دار الفكر العربي، (القاهرة)، ط1، ص12.

(5) المرجع نفسه: ص12.

(6) مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، (1995)، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، (مصر- كندا)، ط1، ص61.

(7) المرجع نفسه: ص61.

(8) المرجع نفسه: ص62.

(9) المرجع نفسه: ص62.

(10) المرجع نفسه: ص67.

(11) المرجع نفسه: ص67.

(12) المرجع نفسه: ص67.

(13) حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، دار مدني، ص34.

(14) ينظر محمّد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنيّة)، ص25-33.

(15) نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص22.

(16) المرجع نفسه: ص22.

(17) الأعراف: الآية176 .

(18) مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص19، نقلا من علي الحديدي:ا لأدب وبناء الإنسان، ص226.

(19) ينظر مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 21.

(20) المرجع نفسه: ص22.

(21) ينظر عبد الفتّاح أبو المعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص32.

(22) مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 23.

(23) المرجع نفسه: ص24.

(24) حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، ص25،26.

(25) ينظر عبد المعطي نمر موسى و محمّد عبد الرّحيم الفيصل: أدب الأطفال، (2000)، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، (الأردن)، ص23.

(26) أحمد منور: أدب الأطفال، يوم: 03 /2021/12، السّاعة 13:00، الموقع:
http://atfaluna.atspace.com/adab/1.htm

(27)حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة: ص59.

(28) المرجع نفسه: ص59.

(29) المرجع نفسه: ص60.

(30) أحمد منور: أدب الأطفال، الموقع نفسه.

(31) الموقع نفسه.

(32) ينظر: أحمد منور: أدب الأطفال، الموقع نفسه وَ محمد الأخضر عبد القادر السائحي: تاريخ أدب الطّفل في الجزائر، (2002)، دار هومه، (الجزائر)، ط1، ص 27_33.

(33) أحمد منور: أدب الأطفال، الموقع نفسه.

(34) الموقع نفسه.

(35) حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، ص62.

(36) مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص145.

(37) ناصر لوحيشي: اللّفافة الملعونة، دار الهداية للنّشر.

(38) ناصر لوحيشي: شاعر وقاص، أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة (الجزائر).

(39) ينظر حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، ص43.

(40) عبد الفتّاح أبو المعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص40.

(41) سعد أبو الرّضا: النّص الأدبي للأطفال، (1997)، دار البشير للنّشر والتّوزيع، (عمان)، ط2، ص134.

(42) مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص148.

(43) سعد أبو الرّضا: النّص الأدبي للأطفال ، ص134.

(44)نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص60.

(45) ناصر لوحيشي: اللّفافة الملعونة، ص01.

(46) المصدر نفسه: ص09.

(47) المصدر نفسه: ص03.

(48) المصدر نفسه: ص01.

(49) المصدر نفسه: ص03.

* ويصدق القول أيضا على البيت الشّعري في ص07 (**وإذا كانت النّفوس كبارا * تعبت في مرادا الأجسام**).

** قد يصعب استيعاب هذه الأبيات على أصحاب المرحلة العمرية المتوسّطة.

(50) عزيزة مريدن: القصّة والرّواية، دار الفكر، ص45.

(51) المرجع نفسه: ص45.

(52) نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص62.

(53) حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، ص41.

* ماعدا الصّفحة الأخيرة إذ نجد صفحة مكتوبة فقط.

(54) سعد أبو الرّضا: النّص الأدبي للأطفال ،ص20.

(55) عبد القادر عميش: قصّة الطّفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، ص215.

(56) المرجع نفسه: ص218.

(57) المرجع نفسه: ص212.

(58) عبد المعطي نمر موسى و محمّد عبد الرّحيم الفيصل: أدب الأطفال، ص99.

(59) عبد القادر عميش: قصّة الطّفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، ص226.

(60) المرجع نفسه: ص216.

(61) المرجع نفسه: ص217.

(62) نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص55.

(63) المرجع نفسه: ص48.

(64) عبد المعطي نمر موسى و محمّد عبد الرّحيم الفيصل: أدب الأطفال، ص63.

(65) المرجع نفسه: ص32.

(66) سعد أبو الرّضا: النّص الأدبي للأطفال ، ص06.

(67) إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصّة القصيرة، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، ص 201 .

قائمة المراجع:

1- أحمد منور: أدب الأطفال، يوم: 03 /2021/12، السّاعة 13:00، الموقع:
http://atfaluna.atspace.com/adab/1.htm

2- إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصّة القصيرة، دار الشروق للنّشر والتّوزيع.

3- حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، دار مدني.

4- سعد أبو الرّضا: النّص الأدبي للأطفال، (1997)، دار البشير للنّشر والتّوزيع، (عمان)، ط2,

5- عبد الفتّاح أبو المعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، (2001)، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، (عمان)، ط2.

6- عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، (1997)، دار الفكر العربي، (القاهرة)، ط1.

7- عبد القادر عميش: قصّة الطّفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنّشر والتّوزيع,

8- عبد المعطي نمر موسى و محمّد عبد الرّحيم الفيصل: أدب الأطفال، (2000)، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، (الأردن).

9- عزيزة مريدن: القصّة والرّواية، دار الفكر,

10- محمد الأخضر عبد القادر السائحي: تاريخ أدب الطّفل في الجزائر، (2002)، دار هومه، (الجزائر)، ط1,

11- محمّد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنيّة)، (1994)، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر).

12- مفتاح محمّد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، (1995)، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، (مصر- كندا)، ط1.
13 - ناصر لوحيشي: اللّفافة الملعونة، دار الهداية للنّشر.
14- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (1998)، مؤسّسة الرّسالة، (بيروت)، ط4.